

اسم البرنامج: المرصد

عنوان الحلقة: الكتاب الأسود في تونس، نظارات غوغل

مقدم الحلقة: حازم أبو وطفة

ضيوف الحلقة:

- عدنان منصر/مدير الديوان الرئاسي- تونس
- صلاح الدين الجورشي/كاتب وإعلامي تونسي
- نجيبية الحمروني/رئيسة النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين
- خلدون طبازة/من رواد الإعلام الإلكتروني العربي
- غشيغوش بيهوته/محرر في صحيفة Gazete Wyborcza
- مقيم خان/تكنولوجيا الرسوم المتحركة جامعة نورث ويسترن
- وآخرون

تاريخ الحلقة: 2014/1/5

المحاور:

- جدلٌ محتدمٌ في تونس حول الكتاب الأسود
- الاعتقال التعسفي للصحفيين في مصر
- قصة اللجوء الفلسطيني بالوثائق المصورة
- نظارات غوغل بين المعقول واللامعقول
- أحكام قاسية لجرائم إلكترونية

حازم أبو وطفة: مشاهدي الكرام السلام عليكم في حلقتنا الأولى للعام الجديد نتابع في المرصد: هكذا اشتغلت منظومة الدعاية زمن بن علي.. زوبعة الكتاب الأسود في تونس بين جدل الأسماء وصدقية الوثائق وتوقيت الكشف، تعليق عنصري يضع صاحبه في عاصفة التهديد ويفتح الجدل حول الانزلاقات الخطيرة لمواقع التواصل الاجتماعي،

نظارات Google يدخل عالم الصحافة وجدل مستمر حول الخصوصية والأمن، ثنائية واحدة من الأمل مصور يزرع فرح الحياة بين مرضى يتحدون أوجاعهم، فيديو الأسبوع في آخر الحلقة.

في أواخر نوفمبر الماضي انفردت قناة تلفزيونية تونسية خاصة بالكشف عن الكتاب الأسود مؤلف في 350 صفحة أعده مكتب تابع للرئاسة التونسية يعرض بالأسماء والوثائق من قال أنهم يمثلون جزءا من منظومة الدعاية لنظام الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي، من نسخة مطبوعة مسربة إلى نسخة إلكترونية تدفقت عبر مواقع التواصل الاجتماعي تضخمت كرة الثلج واحتدم الجدل حول الكتاب والمذكورين فيه والغائبين عنه وتوقيت إصداره، من تونس نبداً حلقتنا هذه نستطلع ما فعله الكتاب في الساحتين الإعلامية والسياسية.

جدل محتدم في تونس حول الكتاب الأسود

تعليق صوتي: تعود التونسيون كثيرا مثل هذه المشاهد في عهد الرئيس السابق زين العابدين بن علي، يعرف التونسيون أن تلك المشاهد عندما كانت تطول أكثر من المعدات على نشرات الأخبار فذاك يعني أن عطلا ما حدث في ماكنة الدعاية لذا وجب شحنها من جديد، لم يكن ثمة مهرب من مأسسة عملية الدعاية لرئيس لم يكن يتمتع لا بفصاحة سلفه بورقيبة ولا بكاريزما مؤثرة، مبكرا ومنذ سنة 1990 تأسست الوكالة التونسية للاتصال الخارجي، مؤسسة مجهولة الميزانية تقاطع فيها الإعلام مع الدعاية مع المخابرات وكانت المخاطب الوحيد لإعلام الداخل والخارج، لم يكن من الغريب أن تقع الوكالة في دائرة غضب التونسيين بعد الثورة فأُتلف جزء من ذاكرتها السري للغاية وأنقذ بعضه أو وجدت لهم امتدادات هنا وهناك، في ديسمبر من عام 2012 أعلنت الحكومة التي كان يرأسها حمادي الجبالي حينئذ حل الوكالة، بعد عام على ذلك التاريخ ستكون تلك المؤسسة اللغز، المحور الرئيسي لكتاب أعدته دائرة الإعلام والاتصال برئاسة الجمهورية التونسية تحت عنوان: "منظومة الدعاية تحت حكم بن علي.. الكتاب الأسود". في أواخر شهر نوفمبر 2013 انفردت قناة تونسية خاصة بكشف مضمون الكتاب الأسود ليثور بعدها جدل لم ينته.

عدنان منصر/ مدير الديوان الرئاسي- تونس: اللي ألفوا الكتاب هم مجموعة من الأرشيفيين والإداريين اللي هم أنفسهم قاموا بتدوين الوثائق هذه وتصنيفها وحفظها إلي كانت في وضعية رديئة جدا، وكان في خيار هو أنه السياسيين لا يتدخلون في تحرير

هذا الكتاب حتى لا يضيفوا أسماء على هواهم وعلى حسب تحالفاتهم ولا يحذفوا أسماء أخرى على حساب هواهم وعلى حساب تحالفاتهم.

تعليق صوتي: بين مرحب بالكتاب ومتبري منه وغاضب عليه وعاتب على الإجراء انقسمت الساحتان السياسية والإعلامية في تونس.

صلاح الدين الجورشي/كاتب وإعلامي تونسي: الذي أزعج في الحقيقة ليس الصدور، فالكتاب يتحدث عن المرحلة السابقة، ولكن في رأيي الذي أزعج هو الأسلوب أو المنهجية التي اعتمدت في إصدار هذا الكتاب.

نجيبة الحمروني/رئيسة النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين: الصحافيون التونسيون هم من طالبوا بالمحاسبة وبكشف الحقائق، كل الحقائق، ولذلك لسنا منزعجين من كشف الحقيقة ولكن الانزعاج هو من طريقة التعاطي مع الأرشيف.

تعليق صوتي: طرحت شرعية نشر الأرشيف وكان سمير ديلو وزير العدالة الانتقالية وحقوق الإنسان أحد المنتقدين للخطوة.

[شريط مسجل]

سمير ديلو/وزير العدالة الانتقالية: ما أريد التأكيد عليه أن هذا الإصدار هو خارج مسار العدالة الانتقالية يعني نحن لا..

تعليق صوتي: لكن الرئاسة قدمت أسبابها فرغم أن البعض ذكر بوعود كان أطلقها الرئيس التونسي بأن الأرشيف الموجود في قصر قرطاج لن يسلم إلا إلى المجلس التأسيسي والجهات القانونية إلا أن المرزوقي دافع عن موقفه في أحاديث لاحقة لصدور الكتاب بأن تأخر الجهات المعنية حتم على الرئاسة أن تحرك ملفا راكدا.

[شريط مسجل]

المنصف المرزوقي/الرئيس التونسي: المجلس التأسيسي تأخر كثيرا وقانون العدالة الانتقالية الذي كنا نريد أن نعطيه كل هذه الوثائق يعني تأخر كثيرا ولهذا أنا تحملت مسؤوليتي.

تعليق صوتي: توبع أو تسرب لم تعد تلك هي القضية حسب المتابعين، فالكتاب أصبح حقيقة هناك بضع مئات بين الصحفيين التونسيين والعرب والأجانب قال الكتاب أنهم كانوا منخرطين في منظومة فساد للدفاع عن بن علي ونظامه.

صلاح الدين الجورشي: ذكرت مجموعة من الأسماء فاجأت أصحابها لأن إما أن يكونوا أشخاص عاديين جدا في العملية الدعائية التي كانت موجودة أو ناس ما عندهم علاقة بهذا الجهاز الدعائي ولذلك حصلت نوع من اللخبطة والإثارة.

نجيبة الحمروني: نحن أهل مكة ونحن أدرى بشعابها نعلم من تورط ومن فسد ومن تمعش ومن أثرى، نحن نعرف بعضنا البعض، هناك العديد من الأسماء المتورطة ذكرت في الكتاب ولكن هناك إقحام لبعض الأسماء مثل يعني من تمعش من النظام أو أثرى من النظام طيلة 20 سنة مثل أي صحفي كتب مقالا واحدا لتلميح صورة النظام السابق.

عدنان منصر: الأمر لا يتعلق بأن تضاف أسماء أو تحذف أسماء، الأمر متعلق بوصف مخزون أرشيفي ونحن تحدثنا عن هذا الأرشيف أنه غير كامل ثم بالإضافة إلى ذلك باب الاعتراض موجود ونحن سنتقبل كل اعتراض.

تعليق صوتي: بعد بضعة أسابيع من كشف الكتاب بدأت بعض المحاكم بالفعل تستقبل قضايا من بعض من وردت أسماؤهم فيه.

عدنان منصر: نحن سنتقبل كل هذه الدعوات وسنتعامل معها بما يكفله القانون ولن يكون هناك أي إصرار على عدم احترام القانون مطلقا.

تعليق صوتي: ما زالت خزائن فساد بن علي تثير الجدل حولها كلما اكتشفت، هذا الرجل الذي كانت مكتبته تخفي كنوزا منهوبة وراء كتب لم يقرأها زرع على مدى عقدين من الحكم منظومة دعائية يصعب حصرها مالا وبشرا، لا يكاد العاقلون اليوم يرون لطي تلك الصفحة البائسة أفضل من عدالة انتقالية رصينة وهادئة تجمع التونسيين حول وطنهم وترمي برمز الفساد رمادا أسود وإلى الأبد.

حازم أبو وطفه: وحول قضية الكتاب الأسود في تونس وتداعياتها على الساحتين السياسية والإعلامية وصلتنا مساهماتكم عبر Web Cam وهذه بعضها.

كمال الشارني/كاتب وإعلامي- تونس: بقدر ما كانت المصالحة والمحاسبة وكشف الحقائق مطلوبة بقدر ما أخفقت رئاسة الجمهورية في الأسلوب والمحتوى في الأسلوب من حيث ليست لها صفة لأن رئاسة الجمهورية في تونس كانت وأصبحت طرف في هذا الصراع ومن حيث المحتوى لأننا لم نر أسماء كثيرة معروفة بالفساد الإعلامي معروفة بأنها نظمت وأشرفت على إعلام نظام بن علي ولم يتم ذكرها في هذا الكتاب.

شكري الباصومي/كاتب وإعلامي تونسي: الكتاب الأسود لم يكن حكيما على الأقل في التوقيت لأن جاء متأخرا، ولا من حيث عدم احترامه الإجراءات القانونية وبدى وكأن الأمر فيه تصفية حسابات مع الإعلاميين بأسمائهم، ومما يدل على التخبط اتجاه الرئيس إلى القول أن نسخا من الكتاب سرقت من المطبعة الرسمية.

حازم أبو وطفه: ونحن في المرصد ننتظر مشاركاتكم على صفحة البرنامج على موقع [AJMARSAD \facebook.com](https://www.facebook.com/AJMARSAD) كما ننتظر مشاركاتكم على [@AJMARSAD](https://twitter.com/AJMARSAD) وموقع Aljazeera.net كما يمكنكم مراسلة البرنامج مباشرة عبر البريد الإلكتروني MARSAD@ALJAZEERA.NET، أوسع عملية رقمنة لذاكرة الجمعية الفلسطينية قصة اللجوء منذ 65 عاما بالوثائق المصورة، تفاصيل الخبر وغيره في سياق فقرة مرصد الأخبار لهذا الأسبوع.

الاعتقال التعسفي للصحفيين في مصر

تعليق صوتي: اعتقلت السلطات المصرية الأسبوع الماضي أربعة صحفيين يعملون لصالح قناة الجزيرة الإنجليزية وهم المراسل بيتر غرستي والصحفيان محمد فهمي وbacher محمد والمصور محمد فوزي وقد أطلق سراح فوزي لاحقا لكن النيابة المصرية أعلنت الاستمرار بحبس الثلاثة الباقين على ذمة التحقيق، واستتكرت شبكة الجزيرة الإعلامية الاعتقال التعسفي لصحفييها ودعت للإفراج الفوري عنهم يذكر أن مراسل قناة الجزيرة في القاهرة عبد الله الشامي لا يزال قابعا في السجن إلى جانب مصور الجزيرة مباشر مصر محمد بدر الذي أعلن قبل أيام دخوله في إضراب عن الطعام.

قصة اللجوء الفلسطيني بالوثائق المصورة

أكثر من نصف مليون صورة فوتوغرافية و800 شريط مصور تؤرخ لمعاناة اللاجئين الفلسطينيين منذ 65 عاما أنفذتها وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين "أونروا" من التلّف، ففي مبادرة هي الأولى من نوعها أطلقت الوكالة الأممية مشروعاً لرقمنة الأرشيف السمعي البصري للاجئين الفلسطينيين بهدف الحفاظ على ذاكرة الجمعية الفلسطينية، يتضمن الأرشيف الفريد توثيقاً للتفجير الثاني بعد حرب عام 67 إضافة إلى الحرب الأهلية اللبنانية وسيستمر العمل على رقعته حتى صيف 2014 والذي أدرج في سجل ذاكرة العالم من قبل منظمة اليونسكو.

حازم أبو وطفه: بعد الفاصل ابتكار Google glass الجميع تحت أنظار الجميع

وخصوصية الأفراد تتعرض لاختراق مربك.

[فاصل إعلاني]

نظرات غوغل بين المعقول واللامعقول

حازم أبو وطفة: في فقرتنا الخاصة بالإعلام الجديد لهذا الأسبوع قضية الخصوصية الفردية على الإنترنت والأمن القومي للدول Google glass مثالا فلا شك أن الإنترنت وتكنولوجيا التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية أصبحت ملتصقة بأجسادنا، ورغم الإيجابيات الكثيرة التي وفرتها في سرعة تبادل المعلومات إلا أن مخاوف جدية بدأت تثار حولها، كشفت Google قبل أشهر عن اختراعها الجديد تحت اسم Google glass وهي نظارات متصلة بشبكة الإنترنت تستطيع أن تصور كل ما يراه المستخدم وترسله عبر مواقع التواصل الاجتماعي، في قصتنا التالية أصداء من الجدل الذي أثاره الابتكار الجديد وتوقعات لما يمكن أن يضيفه إلى الإعلام الإلكتروني.

خلدون طبازة/ من رواد الإعلام الإلكتروني العربي: Google glass يستخدمها بلا شك الصحفيين المحترفين والمستخدمين العاديين.

غشيفوش بيهوته/ محرر في صحيفة Gazete Wyborcza: الناس في كل أنحاء العالم مستعدون للتخلي عن خصوصيتهم.

مقيم خان/تكنولوجيا الرسوم المتحركة جامعة نورث ويسترن: مع هذه النظارات سترى الواقع عندها ستكون مثقلا بالمعلومات.

آندرو كين/مؤلف كتاب Digital Vertigo: الإعلام الاجتماعي يقضي على الخصوصية بشكل متزايد، غوغل تعلم كل ما نراه، لقد أصبحت كعيوننا.

تعليق صوتي: سجلت وسائل الإعلام الاجتماعي في السنوات القليلة الماضية ونقلت من الأخبار ما لم تفعله البشرية على مدى تاريخها الطويل توفر لذلك ركنان أساسيان الهواتف المزودة بكاميرات وخدمة الإنترنت، مع نظارات Google glass تم دمج الركنين معا نظارات أو كاميرا متصلة بالإنترنت وخدمة إرسال ما يلتقط من صور باللمسة ذاتها.

خلدون طبازة: باعتقادي أن الصحافة المدنية تغيرت منذ بدايات الإنترنت حتى قبل أن تنتقل الإنترنت استخدامها من خلال الجوال حيث دخل فيها بشكل أساسي مبدأ الإعلام

الاجتماعي، Google glass هو أحد الأدوات الإضافية التي سيستخدمها بلا شك الصحفيين المحترفين والمستخدمين العاديين الذي أصبحوا بشكل أو بآخر جزء من الإعلام الجديد.

تعليق صوتي: الكاتب والصحفي أندرو كين يرى أن Google glass ترسي معالم عصر جديد لمهنة الصحفي.

أندرو كين: كلنا سنصبح صحفيين الجميع سيرتدي هذه النظارات وسيسجل كل ما يراه سيكون هناك تريليونات من مقاطع الفيديو لست متأكدا ما ستقدمه هذه المقاطع لكنها قد تحول الصحفيين المحترفين إلى عدد فائض.

غشيقوش بيهوته: من الواضح أننا لا نعرف الكثير عن Google glass لكن أعتقد أنه بسبب هذه التقنية سيكون هناك الكثير من مقاطع الفيديو المهمة لوسائل الإعلام قد تكشف عن قصص جديدة ما كانت لتعرف لولا هذه التقنية.

مقيم خان: قد تصبح الصحافة مهمة يتم إنجازها عن بعد أو يؤدي مهامها لنا ما يشبه الروبوت لكن لا يمكن التنبؤ بما ستفعله التقنية المذهلة لنا في مجالي الصحافة والاتصال.

تعليق صوتي: ستغرق تقنية Google glass العالم في بحر جديد من المعلومات سيراكم جموع المستخدمين ملايين مقاطع الفيديو دفعة واحدة مع ما يطرحه ذلك من محاذير.

مقيم خان: يجب أن لا يتم استهلاكنا من قبل التكنولوجيا بل يجب علينا نحن استهلاكها.

تعليق صوتي: لا يشك الخبراء في إن هذا الاختراع سيجعل المعلومات أقرب إلى عموم الناس سيهدم Google glass ما تبقى من أسوار الرقابة التي تفرضها الدكتاتوريات بجميع ألوانها، فهذه النظارات لا تكتفي برؤية الواقع فقط بل هي تسجله وتوثقه وتتيح كشفه أمام الجميع غير أن تلك الفوائد الجمّة لا تخفي المخاطر فخصوصية الأفراد تتعرض لاختراق جديد.

أندرو كين: إن الخصوصية يتم قتلها أكثر فأكثر في الإعلام الاجتماعي وبالطبع فإن Google glass كارثة بالنسبة للخصوصية تخيل أنك تضع هذا الشيء على عينيك وهو مبرمج لالتقاط صورة كل خمس ثواني لكل شيء أو أي شخص ننظر إليه ثم ترسل تلك

الصور إلى Google والى شبكة أصدقائك وإلى حسابك الخاص على Google plus وعليه في عصر Google glass فإن الوسيلة الوحيدة للخلاص هي أن نبقي في مكان مظلم وأن لا نخرج منه أبدا وهو أمر غير واقعي وغير جذاب.

غشغوش بيهوته: الناس في أنحاء العالم مستعدون للتخلي عن خصوصيتهم مقابل أي شيء مقابل الأمان أو لقاء حصولهم على الراحة.

خلدون طبازة: باعتقادي أن الخوف على الخصوصية في خدمات الإنترنت الاعتيادية هو أمر مبالغ فيه.

تعليق صوتي: أثار اختراع Google glass خيال كثيرين عبر العالم، مستقبل لن يكون العالم فيه قرية واحدة فحسب بل بناءا زجاجيا لا مجال فيه للأسرار.

حازم أبو وطفة: وعن رأيكم أنتم في Google glass جاءت مساهماتكم عبر Web Cam وهذه بعضها.

إبراهيم دسوقي/معد ومقدم برنامج- لبنان: هذه النظارات رح يكون فيها خاصية أنه تكشف يعني تعمل face recognition أنها تقدر تتعرف على الوجوه مثلما الكاميرات الذكية تقدر لما تعمل Face وتحدد الوجه وفيها تحدد مين صاحب هذا الوجه، هذه الخاصية كانت هي الأخطر بهذا الموضوع، Google كانت عم تقول أنها رح تمنع هذه الخاصية ولكن يبدو أن حتى هذا الموضوع العالم ما أنها أخذته على محمل الجد.

أحكام قاسية لجرائم إلكترونية

حازم أبو وطفة: وتكنولوجيا الإعلام الإلكتروني في حال أسوء استخدامها تضع أصحابها تحت طائلة القانون، ففي الإمارات العربية المتحدة وتطبيقا لقانون الجرائم الإلكترونية أصدرت محكمة محلية الأسبوع الماضي حكما بسجن المواطن الأميركي شيزان قاسم لمدة عام إضافة لإماراتيين وهنديين لمدة 8 أشهر وذلك بتهمة نشر فيديو على اليوتيوب تقول السلطات الإماراتية أنه يشوه صورة الشباب الإماراتي ويهدد الأمن القومي، الحكم أثار حفيظة الإعلام الأميركي حيث تسابقت القنوات الكبرى في انتقاد الحكم وقانون الجرائم الإلكترونية معتبرة أن الفيديو نفسه لا ينسجم مع هذه العقوبة التي وصفتها بالقاسية.

السرعة والتفاعل عبر الإنترنت لهما مفعول السحر ولكن عندما يكتب شخص تعليقا

متهورا لا يعجب الجمهور الإلكتروني تتحول ال140 حرفا على التوتير إلى أسلحة هجومية مخيفة، هذا ما حدث لعشرات المشاهير حول العالم وأخرة جاستين ساكو مديرة التواصل في إحدى المنظمات الإنسانية حين كتبت هذه التغريدة على تويتير: "أنا ذاهبة إلى أفريقيا أأمل أن لا أصاب الإيدز أنا أمزح فأنا بيضاء" لتنهمر عليها كافة أنواع الشتائم والتهديد بالاغتصاب والقتل، وأمام هذا الغضب الإلكتروني وخلال ساعات قليلة فقط كانت قد طردت من عملها جاستين اعتذرت علنا لكن دون جدوى فقط استمرت الحملة باجتياح حساباتها على فيسبوك وتشويه صورها الخاصة وتهديد أسرته، وقد فتحت هذه القضية الجدل من جديد حول مخاطر التواصل الاجتماعي وتشريعته وحدوده وكيف تحول الإنترنت إلى وحش يصعب ترويضه.

نقلت صحف أسترالية قبل أيام أن شرطة مدينة ملبورن أنقذت فتاة تاوانية من غرق محتم بعد سقوطها في رصيف الميناء، وقالت الفتاة بعد إنقاذها أنها كانت منشغلة بهاتفها وبالتحادث عبر الفيسبوك ولم تشعر بنهاية الطريق أمامها فسقطت في البحر، وذكرت الشرطة أن الفتاة وطيلة عملية إنقاذها كانت ممسكة بهاتفها فوق سطح الماء كي لا يغرق، وتقوم جمعيات أهلية حول العالم بالتحذير من تفاقم ظاهرة الشرود والانقطاع عن العالم المحيط أثناء استخدام الهاتف المحمول وخاصة أثناء قيادة السيارة وعبور المشاة عند الإشارة الحمراء، وفي الختام نذكركم بالتواصل مع البرنامج عبر حساب البرنامج على فيسبوك وتوتير وموقع aljazeera.net وقبل أن أودعكم أترككم مع فيديو يحمل رسالة إنسانية مميزة، 20 مريضا بالسرطان أدخلوا صالونا للتجميل وطلب منهم أن يغمضوا أعينهم في الأثناء خلف المرأة جلس مصور يلتقط لحظة السعادة والدهشة عندما يتكشف كل مريض صورته الجديدة، ثبتت الكاميرا لحظة فريدة غاب فيها الألم ليحل مكانه أمل وفرح، أسرة المرصد تتمنى لكم عاما جديدا ملاء الأمل والسعادة مشاهدة طيبة وإلى اللقاء.